

## بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

فصل : في أركان التيمم .

فصل : و أما ركنه فقد اختلف فيه : قال أصحابنا : هر ضربتان : ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى المرفقين و هو أحد قولي الشافعي و في قوله الآخر و هو قول مالك ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى الرسغين .

و قال الزهري : ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى الآباط .

و قال ابن أبي ليلى : ضربتان يمسح بكل واحدة منهما الوجه و الذراعين جميعا .

و قال ابن سيرين : ثلاث ضربات ضربة للوجه و ضربة للذراعين و ضربة أخرى لهما جميعا .

و قال بعض الناس : هو ضربة واحدة يستعملها في وجهه و يديه و حجتهم ظاهر قوله تعالى : {

فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم و أيديكم منه } أمر بالتيمم و فسره بمسح الوجه و

اليدين بالصعيد مطلقا عن شرط الضربة و الضربتين فيجري على إطلاقه و به يحتج الزهري

فيقول : إن [ ] تعالى أمر بمسح اليد و اليد اسم لهذه الجارحة من رؤس الأصابع إلى الآباط و

لولا ذكر المرافق غاية للأمر بالغسل في باب الوضوء لوجب غسل هذا المحدود و الغاية ذكرت

في الوضوء دون التيمم .

و احتج مالك و الشافعي بما روي أن عمار بن ياسر هB أجنب فتمعك في التراب فقال له رسول

[ ] صلى [ ] عليه و سلم : [ ] أما علمت أنه يكفيك الوجه والكفان [ ] .

و لنا : الكتاب و السنة أما الكتاب فقوله تعالى : { فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا

بوجوهكم و أيديكم منه } و الآية حجة على مالك و الشافعي لأن [ ] تعالى أمر بمسح اليد فلا

يجوز التقييد بالرسغ إلا بدليل و قد قام دليل التقييد بالمرفق و هو أن المرفق جعل غاية

للأمر بالغسل و هو الوضوء و التيمم بدل عن الوضوء و البديل لا يخالف المبدل فذكر الغاية

هناك يكون ذكرا ههنا دلالة و هو الجواب عن قول من يقول : أن التيمم ضربة واحدة لأن النص

لم يتعرض للتكرار لأن النص إن كان لم يتعرض للتكرار أصلا نصا فهو متعرض له دلالة لأن

التيمم خلف عن الوضوء و لا يجوز استعمال ماء واحد في عضوين في الوضوء .

فلا يجوز استعمال تراب واحد في عضوين في التيمم لأن الخلف لا يخالف الأصل و كذا هي حجة

على ابن أبي ليلى و ابن سيرين لأن [ ] تعالى أمر بمسح الوجه و اليدين فيقتضي وجود فعل

المسح على كل واحد منهما مرة واحدة لأن الأمر المطلق لا يقتضي التكرار و فيما قاله تكرر

فلا تجوز الزيادة على الكتاب .

إلا بدليل صالح للزيادة .

و أما السنة : فما روي [ عن جابر Bه عن النبي صلى اﷺ عليه و سلم أنه قال : التيمم ضربتان : ضربة للوجه و ضربة للذراعين إلى المرفقين ] و الحديث حجة على الكل .  
و أما حديث عمار ففيه تعارض لأنه روي في رواية أخرى أن النبي صلى اﷺ عليه و سلم قال : [ يكفيك ضربتان : ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى المرفقين ] و المتعارض لا يصلح حجة